الدلالات التربوية في مسرح الطفل

م.م. فاطمة صباح احمد معتوق
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
Anwer0830@gmail.com

الملخص:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة التي تنمو وتتطور ، وبالتالي تزودهم بالخبرات والمهارات والمعتقدات التي تؤدي دورها الفاعل في تحقيق القيم الفكرية والتربوية ، وفي مقدمة هذه الأدوات تأتي النصوص المسرحية الموجهة الى الطفل ، وتحتوي النصوص المسرحية على الدلالات التربوية التي تسهم بشكل مباشر في تهذيب الطفل وصقل مواهبة وتدعيم معارفة لبناء شخصيته بشكل أفضل ، ومسرح الطفل هو جزء من المسرح المدرسي الذي يلبي الجانب التعليمي ويعطي للفن المساحة اللازمة التي يحتاجها لتهذيب وتعديل السلوك والممارسات التربوية ولكي يضطلع الفن المسرحي بدوره الفعال في المزج ما بين المتعة وما بين التعلم

الكلمات المفتاحية : (المسرح المدرسي ، الطفل ، الدلالات) .

Significations implications in children's theater

Fatima Sabah Ahmed Maatouq
Basra Education Directorate
Anwer0830@gmail.com

Abstract:

Childhood is one of the important stages that grows and develops, and thus provides them with experiences, skills, and beliefs that play an active role in achieving intellectual and educational values. At the forefront of these tools come theatrical texts directed to the child. Theatrical texts contain educational connotations that contribute directly to the child's refinement and refinement. Talents and strengthening knowledge to build his personality better, and children's theater is part of school theater that meets the educational aspect and gives art the necessary space it needs to refine and modify

behavior and educational practices and for theatrical art to play its effective role in combining fun and learning

Keywords (School theatre, child, Significations)

الفصل الاول الاطار المنهجي

اولا : مشكلة البحث :

يعد مسرح الطفل درسا تربويا وفنيا يختلف من جوانب متعددة عن الدروس التي يتلقاها التلميذ بطريقة رئيسية اذ يتفاعل في مخيلة وذاكرة التلمذ ، وترتبط الدلالات التربوية مع مسرح الطفل من منطلق تأثر الطفل بمواضيع المسرح والمسرحيات التي يتعلم وينهل منها معارفه الأولية المتعلقة بالتربية والسلوك ، والدلالة حقل معرفي اكثر اتساعاً من مفهوم الكلمة فالمسرح الحديث قد تجاوز مسرح الكلمة رغم ان الكلمة في ذاتها نوع لفظي من العلامات تتطلق في دلالتها من قيمة اللفظ ونظراُ لأهمية وظيفة الدلالات في المسرح الحديث التي بدأت تحتل الصدارة في دراسة الكتابة المسرحية وربطها بالواقع والحياة ، وعند ذكر كلمة مسرح يتبادل الى الذهن افكار وتخيلات حول المسرح بمختلف اتجاهاته الفنية ومن بين تلك الاتجاهات يأت المدرسي وما يمثله هذا المسرح من فعل مرئي على خشبة المسرح ، فالمسرح والمدرسة يرتبطان ارتباط وثيقا حيث الحياة وحركتها وديمومتها وبالمقابل يشكل المسرح صورة من صورها ، ويشكل الطفل بصفة ملتق ومتفاعل مع المواضيع المسرحية فهو بمثابة لاقط ثقافي بواسطة التقليد والتقاط الصور والاشكال المرئية وربطها مع مدركاته الحسية والمعرفية ، ولعل من اهم الأهداف التي يسعى اليها المسرح المدرسي هو تفعيل وتنشيط التوجيهات التربوية والفكرية المستقبلية التي تعمل على اعادة بناء سلوك الطفل الطبيعي والوجداني والعقائدي وفق متبنيات مدروسة تساعده على فهم الحياة عبر الدراما المسرحية ، وعبر ما تقدم تطرح الباحثة سؤال بحثها حول دور الدلالات التربوية في مسرح الطفل وكيف تستطيع هذه الدلالات تحقيق الهدف المنشود من مسرح الطفل .

ثانيا :اهمية البحث

تحدد اهمية البحث في تسليط الضوء على مسرح الطفل بوجه خاص بوصفه نشاط فني يعتمد بشكل رئيس على تقديم المادة والمواضيع الفنية الى بيئة الطفل .

ثالثا : هداف البحث

التعرف على الدلالات التربوية والفنية في نصوص مسرح الطفل .

رابعا : حدود البحث

١- الحدود المكانية : العراق . البصرة .

٢- الحدود الزمانية : ٢٠٢٢ .

٣- حدود الموضوع : الدلالات التربوية في نصوص مسرح الطفل .

خامسا : تحديد المصطلحات

الدلالة لغة : تعرف الدلالة لغة بأنها ((ما تدل به على حميمك وصديقك ، والدلال هو التدلل عند المرأة حسن حديثها ومرحها ، والدلالة : الارشاد وما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه وجمعها دلائل ودلالات ، والدلالة اسم لعمل الدلال وما جعل للدليل أو الدلال من الأجرة)) (snis and montaser, p t, . p. 318.)

الدلالة اصطلاحا : تعرف الدلالة في الأدب والفن على أنها ((علم المعنى الذي يبحث في الدلالة اللغوية أي العلامات اللغوية من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة ، والدلالة عند أفلاطون هي معنى الكلمة والشيء المدلول عليه بالكلمة)) (See: claude and leblanc, 1994, p. 15).

التعريف الاجرائي : الدلالة هي العلم الذي يدرس علم المعنى المتعلق بالسياق الذي استخدمت فيه الكلمة لفهم المعنى وهو علم يستلزم معرفة العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الأول : الدلالات التربوية ودورها في الفن المسرحي

ان دراسة الدلالات التربوية للفن المسرحي وانعكاس تلك الدلالات على المتلقي بشكل عام والطفل بشكل خاص يعد من الجوانب المهمة في إرساء دور الفن المسرحي بثقافة ووعي الطفل ، كما يتصل موضوع الدلالة بجانب مهم آخر يتمثل بدور المسرح المدرسي كنشاط تربوي داعم لمهنة التدريس إذ أن مهنة التدريس في المدارس لا يجب أن تقتصر على الجانب الاكاديمي المتعلق بالدراسة فقط بل يجب ان تتعدى هذه المهنة الجانب التقليدي لكي تصل الى مرحلة اكثر نضجا وتطورا تشمل ادخال الفن في التربية والتعليم عبر استغلال الإمكانيات التي يتضمنها المسرح المدرسي في خلق بيئة تعليمية تستند للفن وتستغل إمكاناته المنفتحة لتعليم الأطفال واستغلال المساحة الرحبة التي تتواجد في بيئة الطفل لصناعة حالة من التفاعل الوثيق بين التربية والمسرح ، ويأتي الربط بين الفن المسرحي وبين التربية ليؤكد جانب مهم من جوانب العملية الإبداعية للفن والمتمثلة بأن الهدف من ربط الفن المسرحي مع التعليم يسعى لتنمية قدرات الطفل والترفيه عنه ، كما أن النشاط المسرحي للطفل يمنحه الفرصة للتعبير عن نفسه بصورة أكبر لأن الفن المسرحي يسهم بتفتيح مواهب الطفل بصورة أكبر من منطلق أن الفن المسرحي يعد فن جامع لكثير من الفنون .

لم يعد مسرح الطفل وسيلة ترفيهية غايتها التسلية فحسب بل اصبح وسيلة فعالة يستفيد منها الطفل في عملية التعلم واكتساب المهارات اللازمة في مرحلة الدراسة وهي مهارات تغرس فيه القيم التربوية

الصحيحة بأسلوب فني بسيط ومبتكر ، فالممثل في مسرح الطفل يتوجب عليه أن يمتاز بمميزات وعناصر تختلف عن باقي المشتغلين في المسرح ، فالتمثيل بهذا النوع من المسارح لا يشبه التمثيل في باقي المسرحيات ، إذ وجد ((أن التمثيل في أي مادة دراسية تصل الى ذهن الطفل بشكل اسرع واكثر استيعابا وتفهما من المادة التي تلقن أو تقرأ في كتاب)) (Hassan, 2005, p. 41) ، ويتمثل هذا الجانب بشكل أوضح بواسطة تجسيد الشخصيات على خشبة المسرح وما يرافقها من دلالات فنية ، فالممثل الذي يجسد الشخصية في المسرحيات التعليمية والمدرسية التي يمثلها يجب عليه الأخذ بنظر الاعتبار دراسة سايكولوجية الطفل المتلقي وطبيعته الخاصة التي تتعاطى مع ما يعرض أمامه من مشاهد ولتحقيق الهدف والغاية من أيجاد هذا النوع من المسارح ، فقد ((نشأ مسرح الطفل تاريخيا في سياق البحث عن وسيلة مساعدة أو طريقة تربوية جديدة للتعلم وارشاد الأطفال وهو مؤشر على ارتباط نشأة مسرح الطفل بالتربية والتعليم وليس بأي جهة أخرى)) (bin Abdul Rahman, p. 22).

تميز المسرح التعليمي بوصفه يمثل وسط تعليمي يتيح للطلبة والأطفال فرص حقيقية للتعميق بفعالية في فهم الحياة وما يتصل بها من تجارب لخلق مفاهيم معرفية تساعد الطفل على اكتساب المعرفة بشكل افضل عبر تداول المعلومات مسرحيا حيث يتحول المسرح الى عامل معزز لقدرات الأطفال والطلبة على حد سواء ، بالإضافة الى ان المسرح التعليمي يمثل تجربة فنية لها دورها الفاعل لتبسيط الكثير من المعلومات وتسهيل عملية طرحها بصورة مبسطة عن وضعها المعتاد ، ويتميز الفن المسرحي بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص بوجود النص الذي يمثل مدونة معرفية تحتوي على تفاصيل العرض بكل ما يحمله من قيم فنية وتربوية ((يمكن ان يوظفها الكاتب المسرحي لتحريك مشاعر الطفل)) (Bounafa, 2000, p. 11) ، ويحتاج النص المسرحي الموجه للطفل لفكر قادر على تفهم مرحلة الطفولة واشتراطاتها العمرية وما يتصل بها من خصوصيات الى تقديم نص مسرحي

يتناغم مع هذه المرحلة ويخاطب عقل الطفل ببساطة خالية من التعقيد والغموض الذي نلاحظه في مسرحيات الكبار ، فالطفل في مرحلة الدراسة الابتدائية يحتاج الى مادة علمية وتربوية تتناسب مع قدراته العقلية في هذه المرحلة والتي يجب ان تكون أيضا متوافقة فنيا لخلق حالة التواصل المسرحي التربوي والتي يجب ان تمتزج مع عالم الخيال والاكتشاف لأثراء خيال الطفل وهو أمر مهم في هذه المرحلة لان الخيال يلعب دورا مهمًا في تنمية معارف الطفل ومدركاته الحسية لان ما سيكون عليه الغد يتركز اساسا على قوة الخيال ودور الفن المسرحي في دعم التعليم بوصفه يمثل وسط تعليمي يتيح للطلبة والأطفال فرص متعددة للتعمق بفعالية في العملية التعليمية وبالتالي فهو يمكن الطالب من المعرفة العلمية المستمرة .

يجب ان يتميز المسرح التعليمي بطرح المواضيع القريبة من البيئة العلمية للطفل في مرحلة البناء الأساسي التي يكون فيها بحاجة الى ما يعزز هذه المرحلة من رؤى وأفكار تبتعد عن التعقيد وان تكون الدلالات واضحة وبعيدة عن التصنع من اجل مساعدة الطفل في هذه المرحلة على التعبير عن نفسه بشكل أفضل ((فالطفل يميل من تلقاء نفسه الى تجسيم شخصيته والتعبير عنها ، ويبرز تجاربه الداخلية الى خارج نفسه من خلال الرسم والألعاب الرمزية والغناء والتمثيل المسرحي)) (Al-Haila, 2008, p. 29) ، وتتيح هذه الميزة المهمة في تكوين شخصية الطفل المجال واسعا للمشتغلين في المسرح لاستغلال الطاقات الإيجابية التي تمنحها هذه المرحلة لأبراز طاقات الطفل الإبداعية وتحويلها الى وسيلة دعم معرفي وتربوي عبر الفن المسرحي ، كما ان المسرح التربوي لا يقتصر على المادة العلمية فقط بل هو مسرح يمزج ما بين الغناء والرقص والأداء التعبيري الذي يزيد من متعة العرض ويقترب بشكل اكبر من عالم الطفولة ، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يميل الى هذا المزج بين الغناء والرقص في تقديم المادة الفنية وهو أمر غاية في الأهمية ويكتسب دلالات كثيرة ، فالعرض المسرحي المخصص للطفل يختلف من حيث الشكل والبناء عن أي عرض مسرحي يقدم لباقي الفئات العمرية

ومن هنا لابد من استغلال كل الجوانب الفنية في تعزيز وتقوية هذا العرض عبر شحنه بطاقات متجددة ومبتكرة في عملية التقديم وهو ما يميز هذا المسرح عن باقي أنواع المسارح فضلا عن دلالاته الفنية المميزة ، فضلا عن ما تقدم يحتوي المسرح التعليمي أسلوب خاص به وهو أسلوب المشاركة الجماعية بين الممثل والمتلقي الطفل ، إذ ((ان اسلوب المسرح في التعليم يقوم على مبدأ هام وهو المشاركة)) (Fahmy, 1998, p. 5) ، وتتحدد هذه المشاركة في دمج جمهور المتلقين (الأطفال) مع الحدث الدرامي المقدم لهم والمشاركة الخارجية هي عبارة عن مناقشة يهتم بها الجمهور والممثلين على حد سواء اثناء وبعد انتهاء عرض المسرحية ، وهي نوع من انواع المشاركة الفنية المهمة لاستكمال الغاية والدلالة من العرض المسرحي التعليمي والتربوي ، وبوساطة هذه الطريقة يتمكن القائمين على هذه التجارب المسرحية من الحصول على التغذية الراجعة من الجمهور لاكتشاف مدى تفهمهم لموضوع المسرحية واستمتاعهم بها لتحقيق الهدف العام للعرض المسرحي .

يميل الطفل غريزيا لجانب اللعب وهو أمر فطري ينشأ مع الطفل منذ بداياته ، وعادة ما يمثل اللعب فرصة مهمة لابتكارات فنية وعلمية تبرز طاقة وقدرة الطفل في استغلال هذه الصفة . اللعب . في تعزيز قدراته العلمية والمعرفية ، ومن هنا يجب على المسرح التعليمي ان يستغل هذه الامكانية لتحقيق الأهداف المنشودة من العرض المسرحي التعليمي ((فاللعب بالنسبة للطفل وسيلة قيمة لنموه الجسمي والحس الحركي وهو نوع من الإعداد الغريزي لبعض الملكات التي تمكن الطفل من العمل مسيطرا على نفسه موجها انتباهه وجهده من أجل هدف محدد ومعين)) (Hamad, 2008, p. 42) .

أن ملكة اللعب غريزة مهمة في عالم الطفولة وهي جانب مهم من جوانب المعرفة المكتسبة للأطفال وبذلك فهي خصلة مهمة من خصال التعليم والتي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار من لدن القائمين على المسرح التعليمي وذلك عن طريق دمج حركات اللعب وطرقها المألوفة في دعم حرفية التمثيل لمن يجسد الأدوار المسرحية وكيفية استغلالها في تفعيل مخيلة الطفل خصوصا عندما يتم استغلال

الألعاب الشعبية الشائعة في بيئة الطفل لابتكار مشاهد مسرحية ذات دلالات حركية فنية ورمزية مهمة تستغل ملكة اللعب ودمجها في عالم المسرح والفن لتعزيز فاعلية العرض المسرحي واستغلال ما يمثله جانب اللعب في خلق تواصل مهم بين العرض وبين التلقي لأن الغاية الفنية لا تتعزز الا بوساطة هذا التفاعل المهم بين خشبة العرض وبين المتلقين ، كما أن الدلالة الفنية لا تبرز الا عبر هذا الجانب المتفاعل للعرض وهو ما يميز نجاح العرض من عدمه ، ويتحتم على الممثل ان يخلق صلة وتفاعل مع المتلقي الطفل عن طريق الاداء والحوار المباشر وان تكون العلاقة وثيقة بينه وبين الجمهور لأنها صفة ضرورية في هذا النوع من المسرح ، وعلى الممثل ان يكون ذا ذكاء ومثابرة وموهبة فنية مميزة على ((اعتبار مسرح الطفل يمثل وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية التي تعمل على تلقين الطفل مجموعة من المعارف)) (Habib, p. 18).

المبحث الثاني : الشخصية المسرحية ودلالاتها الفنية في مسرح الطفل

تعد الشخصية ركيزة أساسية في مسرح الطفل لما لها من دور مهم في أيصال الفكرة الفنية ودلالاتها المرافقة في تقديم المادة الفنية والعلمية في هذا المسرح ، ولا يمكن ان يكون هناك عرض مسرحي مميز بدون وجود شخصية مسرحية رئيسية وثانوية تجسد الأدوار امام المتفرجين إذ ((يعتمد مسرح الطفل بشكل كبير على الخيال لأن عروضه المسرحية تتسم بأهمية وجود الشخصيات الخيالية لما لهذه الشخصيات من أهمية في حياة الطفل ، وذلك ما يبدو بشكل واضح في مراحل حياته الأولى ، إذ تعمل الشخصيات الخيالية على تحفيز ادراك الطفل وتنمية قدراته عبر ما تمتلكه هذه الشخصيات من خصوصية في حياته)) (Hamidawi and Kazem, 2021, p. 266–)، وعادة ما ينجذب الطفل للشخصية الخيالية ويتأقلم معها فمثلا تعد شخصية السندباد البحري من الشخصيات الخيالية التي تمت مقاربتها دراميا على مختلف المستويات مثل أفلام الرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية المقدمة للأطفال فضلا عن تناولها مسرحيا وربطها بعالم الطفل الذي يجد بداخله ارتباط نفسي مهم مع هذا

النوع من الشخصيات وهي تطرح المغامرات والتشويق الدرامي الذي يجد له صدى واضح في نفسية الطفل وميوله الغرائزية التي تنجذب للمغامرات المشوقة وما يرتبط بها من قصص البطولة والتحدي ، كما ان هذا النوع من الشخصيات يتوافق مع المرحلة العمرية للطفل وتوجهاتها النفسية وخصوصا تأثيرها المباشر على بناء الشخصية ومنحها القوة الدافعة اللازمة ، ومن هنا كان لابد على المتصدين للمسرح التعليمي سواء على مستوى الكتابة ام على مستوى الإخراج المسرحي اختيار شخصيات درامية قريبة من خيال وفكر الأطفال وبرمجة أدوارها مع القيم والدلالات الفنية والتربوية التي تمثل الدرس الفني الذي تتناوله المسرحية ، ولابد من الاخذ بنظر الاعتبار ان طبيعة ونتوع الشخصية الدرامية تشكل الأساس والمنعطف المهم الذي تبنى عليه باقي التفاصيل الفنية للعرض المسرحي ، فالشخصية المسرحية في مسرحيات الأطفال بالإضافة لكونها ركيزة أساسية فهي تشكل المنعطف المهم الذي يقدم الحدث الدرامي ويصنع الفرجة ويمنح الانسجام مع باقي العناصر الفنية في العرض ، ومسرح الطفل ((يظهر الوسائل الفنية بوسيلة واحده ذات خصائص فكرية وتربوية متعددة الاهداف والاتجاهات)) (Winifred, 2012, p. 147)،

وعليه ففي مسرح الطفل يجب التركيز على ما يقدم في النصوص المسرحية على العناصر المسرحية الفاعلة والمؤثرة وذات المقبولية لدى الطفل لخلق بيئة فنية منسجمة ومتداخلة مع اهتمامات الطفل بالإضافة الى استغلال العرض المسرحي لبث الرسائل والدلالات التربوية والتعليمة التي تحقق الهدف المنشود من العرض ، وايضا مراعاة سيكولوجيه الطفل ونموه واطباعه والخصائص السيكولوجية التي تميز كل مرحلة من مراحل نضوجه الجسدي والفكري والنفسي ، وهذه العناصر تمثل كل منسجم ومتداخل لا يمكن الفصل بينها بأي حال من الأحوال ولابد دائما من النظر اليها مجتمعة لتحقيق اهداف وتوجهات العرض المسرحي ، وتحتل الشخصية المؤنسنة اهتمام مميز خصوصا في مسرح الطفل لما لهذا النوع من الشخصيات من تأثير واضح على ثقافة ووعي الطفل

وكذلك فأن هذا النمط من الشخصيات يكون محببا في العادة للأطفال وهو ما نشاهده في المسرح والتلفزيون على حد سواء وخصوصا في عالم الافلام المتحركة ، وتساهم الإنسنة في دعم مسرح الطفل عن طريق طرح المواضيع وإضفاء خصائص وسمات الانسان على الحيوانات المختلفة ، وتجسد الإنسنة الرغبة الكامنة داخل الأطفال لتقليد ادوار البطولة والمغامرات المختلفة لتعويض ما يمكن ان يعانون منه من حرمان أو لرغبة كامنة فيهم لعيش الواقع الخيالي أو لتنفيس رغبات وتطلعات موجودة لديهم ((ويعزى استمتاع الأطفال بقصص البطولة والمغامرة الى عوامل عدة منها : أن بعض الأطفال يخلعون البطولة على انفسهم ، أو يعوضون عما يشعرون به من حرمان أو قصور في حياتهم الواقعية ما ترسمه هذه القصص من عوالم خيالية أو انهم ينفسون عما تحمله نفوسهم من رغبات او يبعدون عن انفسهم ما يشعرون به من خوف أو شك أو تردد في مواقف الحياة المختلفة) (Al-Hiti, 1988, p. 81).

ومثل ما تلعب الشخصية المسرحية الدور الأبرز في مسرح الطفل فلابد من اختيار الحوارات التي تعكس طبيعة هذا النوع من العروض لأن الحوار المسرحي لا يمثل الشخصية المسرحية فقط وانما ينسحب الى طبيعة المسرحية نفسها والهدف المنشود منها ،كما أن اختيار المفردات اللغوية في رسم الحوار المسرحي يجب ان يكون متوافقا مع طبيعة المسرحية وطبيعة المتلقي وعليه يجب اختيار الحوار المنسجم مع طبيعة الشخصية المسرحية والتي يجب ان ((تكون متوافقة مع لغتها وسلوكها في العمل المسرحي ، ولهذا فإن قدرة الكاتب المسرحي تتبلور في مدى نجاحه في استنطاق الشخصية المسرحية لتتحدث بلغتها هي وليس بلغة المؤلف وتتناسب رؤاها

وسلوكياتها مع طبيعتها الذاتية)) (Abbas, 2011, p. 52)، وترتبط الدلالة ارتباط وثيقا فيما يتعلق بطبيعة ونوع الحوار المسرحي في مسرحيات الأطفال ، فالدلالة تتحدد على مجموعة مستويات نسقية تحدد طبيعة ونوع الحوار وكيفية توظيف المفردات اللغوية التي تتناسب مع فكر وعقل الطفل واهتماماته ودوره في الحياة ، لذلك لابد من استلهام المعارف التربوية ودمجها في بنية النص المسرحي الموجه للطفل والتركيز على هذا الجانب في عملية الكتابة وفي عملية الإخراج التي تعتمد على تفعيل الدور التربوي للحوار وتقريبه بأقصى صورة ممكنة من بيئة الطفل ، وفي ما يتعلق باختيار الشخصيات المسرحية واختيار الحوار والصفات المنسجمة معها يتحتم على الكاتب المسرحي عندما يقدم شخصية معينة في مسرح الطفل ان يكون محيطا بصفات هذه الشخصية وطباعها لأن المعرفة المسبقة هي معيار النجاح في عملية الكتابة والتأليف المسرحي ، والمعرفة المسبقة من العوامل المهمة التي تساعد في نجاح العمل الفني فمثلا من خصائص الأسد أن يكون قويا ومسيطرا ومن صفات النملة أن تتمتع بالصبر والتحدي ومن صفات الأشجار جمال شكلها وفوائدها المتعددة وعملية تصوير هذه الصفات في الكتابة المسرحية تسهم في تنمية خيال الطفل وتعزيز قدراته الابداعية عن طريق استثارة مشاعره وأحاسيسه الداخلية ، ولابد من الاشارة الى ان اختيار نماذج الشخصيات والبناء عليها لا تنطبق على كل الشخصيات وخصوصا فيما يتعلق بمسرح الطفل لكون هذا النوع من المسرح يحمل اهدافا تربوية وقيم ارشادية ، فاختيار الشخصية يجب أن يكون محدد سلفا على قواعد ملائمة تجعل من الشخصية المتحمل صفات انسانية ، فليس كل حيوان او

نبات يمتلك هذه الصفات وهذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمضمون النص المسرحي ، فمثلا اختيار شخصية القطة لا يجوز ان يكون مرتبطا بدور يتحدث عن النظافة والنظام لان الصفة الغالبة على القطط هي العبث ، لكن من الممكن ان تجسد القطة دور يتحدث عن كيفية تعلم النظافة او الطاعة او النظام وتجاوز حالة العبث وعدم النظام وخلق صورة مغايرة عن الصورة النمطية المأخوذة سلفا .

الاثر التربوي للمسرح المدرسي

لدراما الطفل اهمية كبيرة في تعزيز وبناء حياة الطفل تربوياً وتعليمياً وذلك من خلال حيوية الالعاب التي يمارسها في مراحل حياته المختلفة إذ ان استخدام الفن المسرحي في دعم عملية التربية والتعليم يعطي للطفل فرصة مهمة وفسحة رحبة لان يتحرر من عبئ المواد الدراسية الأكاديمية لأن هذه الفسحة الفنية تصله على نحو مشوق وبذات الوقت يجد فيها الطفل متعة وحضور ذهني لتلقي المعلومات وكأنها معلومات جديدة ، كما يتيح الفن المسرحي للطفل الكشف عن مواهبه وعواطفه وافكاره والتي من الممكن استثمارها بما هو مفيد ومثمر لكي يحقق الطفل المهارات المكتسبة والمتفاعل مع الحياة والمجتمع ، وأيضا يمكن للفن المسرحي ان يستوعب المنهج المدرسي وفق اساليب لا يشعر الطفل معها انها متعلقة بدراسته على نحو اساسي فقط وانما بأساليب متوافقة مع نمط الفن المنفتح والذي يتجاوز ما هو تقليدي ومكرر الى الآفق المفتوح ، وفي هذا السياق لابد من اكساب الثقافة المسرحية الدور التربوي الخاص بها ودمجها في البيئة الدراسية للطفل عبر مادة التربية الفنية وتحويل هذه المادة الى نشاط فني مميز واستغلال امكانياتها لمسرحة المناهج الدراسية لتبسيط الكثير المواد الدراسية الصعبة وذات التعامل العلمي المجرد ، حيث يتحول المسرح التربوي الى ما يشبه المتنفس الذي يمتص نسبة كبيرة من التوترات العاطفية والارباك لدى الاطفال ((وتعرف مسرحة المناهج بانها

وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي عن طريق تجسيد المواقف والاحداث التي بداخلها وتمثيلها في مكان مخصص لذلك (خشبة المسرح) او الفضاء الحر ، وبذلك تصبح مادة الدرس وما تحتويه من مواقف درامية تعتمد على أداء التلاميذ داخل الصف الدراسي)) , Al-Sari'i and Ibrahim) .1993, p. 64)

كذلك يمكن للمسرح التربوي ان يكشف ان الفن هو ميزان ضروري لذكاء الطفل وأطلاق العنان لمواهبه الدفينة لكي ترى النور وتمتزج مع ما يطرحه المسرح من مواضيع ورؤى تعزز الدور التعليمي والتربوي في حياة الطفل وتدمجه بشكل متفاعل مع بيئة المدرسة والمجتمع كعنصر فاعل له وعليه كل متطلبات النجاح ، وذلك لأن الفن المسرحي هو نشاط جماعي يحقق للطفل المشاركة مع مجموعة أطفال في عمل مسرحي يسمح للطفل بأن يقدم اراءه ويشترك مع أراء ووجهات نظر الآخرين لتكوين صورة تربوية متمازجة بالقيم التربوية والسلوكية التي تتخذ من الأيمان بالقدرات الذاتية والتي تفتح الآفاق أمام الطفل لاستكشاف العالم المحيط والانطلاق بثقة نحو المستقبل.

ما اسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

١- يسهم مسرح الطفل بالكشف عن الكثير من الدلالات التربوية التي تساعد الطفل في فهم الحياة بشكل عام وفهم الدرس التربوي بشكل خاص .

٢- يعد مسرح الطفل وسيلة ثقافية وفنية مميزة تشترك مع الوسائل التربوية في بناء وتطوير شخصية الطفل واكسابه المهارات التي يحتاجها .

٣- للمسرح التربوي دور أساسي في تحقيق تفاعلية مهمة بين الطفل وبين المواد الدراسية المختلفة عبر مسرحة المناهج .

٤- تبرز الدلالات التربوية بشكل واضح عن طريق طرح الأفكار والمضامين التربوية ضمن بنية النص المسرحي بواسطة الحوارات التي تقدم على لسان الشخصيات المسرحية .

٤- لا تتحقق الدلالات التربوية في مسرح الطفل ما لم يتم دمجها ضمن بنية العرض المسرحي وذلك عبر إيجاد تفاعلات متبادلة ما بين العرض والنص المسرحي وما بين بيئة وعالم الأطفال .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

تم اختيار نص مسرحية (الطفل والكتاب) للكاتب المسرحي (محمود أبو العباس) كعينة تحليلية للبحث وذلك لاحتواء هذا النص على المضامين المتعلقة بالبحث .

تتضمن المسرحية العديد من الجوانب التربوية وخصوصا من الناحية التعليمية التي تهتم بتفكير الاطفال من حيث اشغال وقت الفراغ بالجوانب العلمية المفيدة ، وكذلك تقسيم وقت فراغ الى اوقات مسلية لإشباع الناحية الترفيهية للطفل وهي خصلة مهمة في حياة الأطفال ، أما ما يتعلق بالناحية التعليمية والفكرية للطفل فهذا النص المسرحي يحقق الكثير من الأهداف التعليمية التي تفيد الأطفال باستغلال وتقسيم وقت الفراغ لتحقيق المنافع المشتركة والمنوعة ما بين تلقي العلم بواسطة القراءة ومتابعة ما يقدمه التلفزيون من برامج مسلية ومن متعة ترفيهية يحتاجها الطفل والتلميذ لموازنة وقته بين الجد وبين اللعب وعلى الأخص الألعاب المسلية التي تنفع الطفل وتساعده على التفكير والتسلية واستخدام الألعاب ، وبدون شك فأن مشاهدة وممارسة الألعاب تشعر الطفل بالراحة والنشاط ولكي يكون في حالة استعداد تام لتلقي الدروس والواجبات التعليمية التي ترفد الجانب التربوي بالكثير من الجوانب المهمة والفعالة في تنمية الطفل وبناءه بالشكل الصحيح وجعل الطفل يتعلم المهارات ويطورها بالشكل الأسرع ويحسن جانب التعامل التربوي مع الاطفال الاخرين .

ان الثقافة والتسلية والمتعة التي يقدمها جهاز التلفاز تقدم للطفل الكثير من الأفكار التي تدخل للنفس بحيث يصبح الطفل قادراً على الربط بين ما يراه امامه من مناظر وصور مباشرة وبين خياله ووعيه الذاتي وبذلك يمكن لجهاز التلفاز ان يشحذ ذاكرة الطفل وان يمده بالعناصر الضرورية التي تسهم في تنمية وعيه الثقافي واستيعابه الخاص للمفردات العلمية والفنية لتكوين صورة أكثر شمولية للمواضيع التي تدور في مخيلته من تلك الص جردة التي قد لا تتضمن الرؤية الواسعة والمنفتحة على كامل المشهد .

أما ما يتعلق بالتأثيرات السلبية لجهاز التلفاز فقد تكون موجودة في تعطيل خيال الطفل عبر التركيز على جانب المتعة والتسلية فقط ومن اجل قتل أوقات الفراغ وليس من اجل دعم التفكير الإيجابي والربط بين ما يقدم من مواد علمية وترفيهية وبين مخيلة الطفل وبالتالي يتحول جهاز التلفاز الى استخدام مزدوج فهم من ناحية جهاز ممتع ومفيد ومسلي وهو بذات الوقت أيضا من الممكن ان يكون جهاز لأشغال وقت الفراغ فقط من دون الجانب المفيد أي ان يتحول جهاز التلفاز الى جهاز لسرقة وقت الطفل واشغاله بأشياء مملة تبعده عن دراسته وتحصيل المعرفة وهنا لابد ان يكون هناك برمجة واضحة لدور جهاز التلفاز في حياة الأطفال وهي الرسالة الفنية مع دلالاتها الفكرية التي سعى النص إليها وهو يطرح موضوع جهاز التلفاز في حياة الطفل لابد من القول ان التلفاز يسهم في تقديم الثقافة الجاهزة للصغار بشرط أن تكون برامجه مناسبة للطفل ، ومن مساوئ جهاز التلفاز هي أثره المباشر على صحه الطفل .

يعد جهاز الكمبيوتر في عصرنا الراهن بوصفه احد أهم ضروريات الحياة وتأتي هذه الضرورة من منطلق ان هذا الجهاز قد استخدم في عدة مجالات منها التعليمية ومنها الترفيهية وهو يدخل ضمن اهتمامات الأطفال كونه يقدم لهم المنفعة العلمية بالإضافة الى الجانب الترفيهي المتمثل بالألعاب بشكلها التقليدي وبشكلها العلمي والمعرفي مثل العاب الذكاء الرقمي والبرامج المختلفة التي تساعد

الناس على إتمام واجباتهم واشغالهم بواسطته كما يعد جهاز الكمبيوتر احد الأدوات الرئيسة التي تتيح للناس عملية التواصل الاجتماعي والدخول للعالم الافتراضي الذي يشكل احد اهم تحديات الواقع الرقمي وما يمثله هذا العالم من فضاء مفتوح تتداخل فيه مجموعة منوعة ومختلفة من الناس مع اراءهم وافكارهم وخلفياتهم الثقافية وبالتالي فأن جهاز الكمبيوتر من الممكن ان يشكل خطرا كبيرا وواضحا على مسار الطفل وواقعه الحياتي خصوصا لو دخل الطفل في متاهات العالم الافتراضي وما يمثله من متاهة من الممكن ان تؤثر سلبا على الأطفال ، وكما هو الحال بالنسبة لجهاز التلفاز يشكل جهاز الكمبيوتر هو الآخر سلاح ذو حدين لو اسيء استخدامه ولو ترك الطفل معه بدون وجود رقابة أبوية تدقق في ما يمثله هذا الجهاز على حياة الأطفال ومستواهم العلمي والتربوي ، وهنا لابد من الإشارة الى ان طرح موضوع جهاز الكمبيوتر يجب ان يكون ضمن الدلالات المهمة للنص المسرحي وتأثيره المباشر على سلوك الطفل .

يعد مفهوم الموهبة العلمية من المفاهيم الشائعة التي تعكس قدرة الفرد على امتلاك ناصية العلم والإفادة منها لصناعة واقع علمي مغاير ، والموهبة العلمية تحتاج هي الأخرى الى دعم واسناد لكي تنمو وتستمر بشكل إيجابي ولكي لا تندثر مع تقادم الأيام وبلا ادنى شك فان الموهبة العلمية المرتبطة بعالم الطفولة يجب ان تراعى وتتطور عبر الوسائل العلمية المتنوعة ومن بينها الفن المسرحي ، فالفن المسرحي يمتلك مديات واسعة تسطيع ان تشحذ الهمم وتقود الكثير من التجارب الإنسانية نحو الامام ، وكل موهبة علمية بحاجة الى رعاية تماما مثلما تحتاج النبتة الى رعاية وعناية لكي تنمو وتثمر فالموهبة لوحدها غير كافية على الوصول للهدف المنشود وبالتالي لابد من رعايتها والعناية بها لتحقيق المطلوب ، كما ان المواهب ليست في الجانب العلمي فقط بل يتعدى هذا الجانب الى الجوانب الأخرى ومن بينها الجوانب الفنية فهناك موهبة تتعلق بالرسم وهناك أخرى تتعلق بالتمثيل وتقليد

الأشخاص والمواقف وأخرى تتعلق بالموسيقى والغناء وهكذا ، وكل هذه المواهب تعتمد على الفن في رعايتها وصقلها لتجويدها وتأصيلها داخل شخصية الطفل والانطلاق منها نحو المست

الموهبة : هذه هي الجودة المنهجية للنفسية التي تتطور طوال الحياة والتي تحدد إمكانية تحقيق الشخص لنتائج أعلى (غير عادية متميزة) في نوع واحد أو أكثر من الأنشطة مقارنة بالأشخاص الآخرين .

طفل بعلامات الموهبة : هذا هو الطفل الذي يبرز بإنجازات مشرقة وواضحة وفي بعض الأحيان بارزة (أو لديه متطلبات داخلية مسبقة لمثل هذه الإنجازات) في نوع أو آخر من النشاط .

المواهب الفعلية : نفسية للطفل مع مثل هذه المؤشرات المتاحة للنمو العقلي والتي تتجلى في مستوى أعلى من الأداء في مجال موضوع معين مقارنة بالعمر والأعراف الاجتماعية .

الموهبة المحتملة : (صفة نفسية للطفل الذي لديه فقط قدرات عقلية معينة (محتملة) لتحقيق إنجازات عالية في نوع آخر من النشاط ولكن لا يمكنه إدراك إمكاناته في هذه اللحظة من الوقت بسبب قصوره الوظيفي) .

موهبة صريحة : (تتجلى في أنشطة الطفل بشكل واضح ومميز بما في ذلك في ظل الظروف المعاكسة) .

موهبة مخفية : (تظهر في شكل مقنع) تكمن أسباب موهبة الطفل الخفية في الأخطاء التي يرتكبها الكبار في تربيتهم ونموهم ، وفي سمات تفاعل الطفل مع الآخرين في خصوصيات البيئة الثقافية (إتقان قواعد السلوك) .

إن التعرف على الأطفال بهذا النوع من الموهبة هو عملية طويلة باستخدام مجموعة من الأساليب لتحليل سلوك الطفل بما في ذلك أنواع مختلفة من الأنشطة الحقيقية وتنظيم تواصله مع الكبار الموهوبين وإثراء بيئته .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

اولا : النتائج

١- تنوعت الدلالات التربوية التي عالجها النص المسرحي والتي جاءت على شكل اختيارات تتعلق بالأجهزة التي تخاطب الانسان وتخيره ما بين التعامل الإيجابي وما بين التعامل السلبي وتترك باب الاختيار مفتوح للطفل الذي يحاول ان يتعرف على ميزة الاختيار التي تناسبه .

٢- لعبت الدلالات التربوية الدور الأبرز في توجيه بنية النص المسرحي نحو تعزيز قدرات الطفل وتنمية مهاراته العلمية وذلك عبر طرح المواضيع الفنية وخلق حالة من التضاد ما بين الدور الإيجابي والدور السلبي المتعلق بالأجهزة التي خاطبت عقل الطفل ووعيه .

٣- لا يمكن فهم الدلالات التربوية للنص المسرحي بدون دراسة بنية النص والشخصيات التي جسدت الأدوار وتحليل الحوارات المرتبطة بالشخصيات والتي كشفت الكثير من المعارف والمعلومات .

٤- ترابطت الدلالات التربوية مع الأهداف العامة للمسرح التربوي والمتعلقة بجوانب التربية والتعليم وتهذيب السلوك وغيرها من الأهداف ذات الصلة .

٥- تميز النص المسرحي بالانفتاح المباشر على الدلالة وما تمثله من توجه فني يرافق رسالة النص وهي ميزة مهمة من مميزات النص المسرحي الموجه للطفل والذي يتميز بالبساطة والوضوح والابتعاد عن التعقيد.

ثانيا : الاستنتاجات

١- اسهم النص المسرحي الموجة للطفل بأثارة خيال الطفل مما اسهم في تعزيز قدرات الطفل المعرفية والعلمية والتربوية.

٢- اسهم المسرح المدرسي في تعزيز مبدا المشاركة لدى الاطفال وهو امر ايجابي لدفعهم للتعليم والمعرفة .

٣- انعكست الدلالات التربوية على التعامل الواضح من لدن الكاتب المسرحي مع شخصية الطفل وميوله وغرائزه وتعامله مع الأجهزة الالكترونية .

٥- اهتم النص المسرحي بالمواهب التي يمتلكها الاطفال ودلالات هذه المواهب وكيفية استغلالها لتطوير الجوانب التربوية والتعليمية لدى الأطفال.

المصادر:

1. (n.d.). In D. I. and, & Dr. Abdel Halim Montaser.

2. ،٢٠٢١ ،p. ٣١٨Hazem Odeh Al-Hamidawi and Muhammad Kazem..(بلا تاريخ)

3. Abbas, N. M. (2011). *The Art of Theatrical Drama: A Critical Historical View, first edition.* Cairo: Library of Arts.

4. Abdul Aziz bin Abdul Rahman. .(١٤٣٩) *Children's Theater: The Game of Imagination and Creative Learning .* Riyadh: Arab Magazine Publications.

5. Abdul Aziz -Tahseen Al-Sari'i and Ibrahim . .(١٩٩٣) *Theater in the Arab Gulf States .* Riyadh: Library of Arab Education.

6. Dr. Ibrahim Anis..(بلا تاريخ)

7. Dr. Ibrahim Anis، .(بلا تاريخ) . *p. .٣١٨*

8. Dr. Ibrahim Anis.،) p..(٣١٨

9. Dr. Ibrahim Anis and و،Dr. Abdel Halim Montaser..(بلا تاريخ)

10. Dr. Ibrahim Anis and و،Dr. Abdel Halim Montaser..(بلا تاريخ)

11. Dr. Ibrahim Anis.) p..(٣١٨

12. Hadi Noman Al-Hiti. .(١٩٨٨) *Children's Culture .* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, World of Knowledge Series No. .،١٢٣

13. Hazem - Muhammad- Hamidawi and Kazem.) Issue ٣, Volume ١٤, .(٢٠٢١Characteristics of the Performance of a Fictional Character in Children's Theater. *the Jordanian Journal of Arts*.

14. Hazem Odeh Al-Hamidawi and Muhammad Kazem..(٢٠٢١)

15. Hosni Abdel Moneim Hamad. .(٢٠٠٨) *school theater and its educational role* .) Mustafa Ragab (المحرر، Cairo: Science and Faith Publishing and Distribution.

16. Kamal al-Din Hassan. .(٢٠٠٥) *Educational Theater between Terminology and Application, ١st edition.* Cairo: Egyptian Lebanese House for Publishing and Distribution.

17. Muhammad Mahmoud Al-Haila. .(٢٠٠٨) *Art Education and Its Teaching Methods, ٣rd edition* .Amman: Dar Al-Masirah.

18. Mustafa Fahmy. .(١٩٩٨) *Psychology of Childhood and Adolescence, ١st edition .* Cairo: Library of Egypt.

19. Nour El-Din Bounafa. .(٢٠٠٠) *Theater and Education .* Algeria: Ministry of Culture Publications.

20. p. ٣١٨Dr. Ibrahim Anis..(بلا تاريخ)

21. Samia Habib. .(بلا تاريخ) *Theatrical Personality .* Alam Al-Fikr Magazine.

22. See: claude and leblanc. .(١٩٩٤) *Semantics.*) Nour al-Huda Loshan (المترجمون، Damascus: Dar al-Fadil.

23. snis and montaser. (p t). *Al-Mu'jam Al-Wasit.* Cairo: Arabic Language Academy.

24. Winifred, W. (2012). *Children's Theater.* (M. S. Al-Gohary, Trans.) Cairo: Egyptian House for Writing and Translation.